(عدد ١٠) يوم الاحد غاية جمادى الاولى ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع سلفا
- بالقاهرة ٦ ٧٧
- بالديار المصرية ٨٢
- بالخارج ٩٠

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدر بالجامع من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

صحيفه

٣ تهنئة الحضرة الخديوية بعودته الى الديار المصرية من نظم حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه

٤ تابع ملخص تاريخ قدماء اليونان ترجمة حضرة محمد أفندى توفيق المتخرج على مدرسة اللسان المصرى القديم وأحد معاونى المكاتب الاهليه

٧ تابع جدول مشاهير قدماء ملوك المصريين قبل الهجرة والميلاد وذكر مآثرهم وماجرياتهم بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصرى القديم وتعريب حسين زكى أفندى من تلامذة تلك المدرسه

١١ تابع الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى مدرس الرياضة بالمدرسة التجهيزيه

١٤ قصيدة فى مدح ازدواج النعلين الشريفتين بقلم حضرة الشيخ أحمد وهبى

(تابع الكتب)

٣٧ الملزمة العاشرة والحادية عشرة من كتاب خواص الاعداد لسعادة على مبارك باشا مدير المدارس الملكية

٢٥ الملزمة السابعة والثامنة من نهاية الايجاز فى سيرة ساكن الحجاز لحضرة رفاعه بك رافع ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

٤٩ الملزمة الثالثة عشرة والرابعة عشرة من الروضات النفحية والمقامات الفتحية تأليف حضرة أحمد بك فتحى

وسرت لتوفيق به الله لم يزل * لصالح أعمال بدت منه يقبل
فعش ما تشا في دولة أنت ربها * ومجدك فيها من قديم مؤثل
وقابل بما ترضى مدائح مخلص * له في التهاني موجز ومطول
بقيت مع الاجيال للملك ناصرا * بحسن سداد الرأى ما سار جحفل
وما قلت في يوم القدوم مؤرخا * الى مصر اسمعيل بالبشر مقبل

١٧٢ ٥٣٥ ٢١١ ٣٣٠ ٤١

سنة ١٢٨٩

(تابع)

(ملخص تاريخ قدماء اليونان ترجمة حضرة محمد أفندى توفيق أحد معاونى ديوان المكاتب الاهليه وتحريره مباشر التحرير)

وكان اليونانيون ذوى جمال فائق وحسن رائق ملاح العيون نضراء الخدود بيض الوجوه وحسبك دليلا على وجود نعمة الجمال فيهم أخبار عشاقهم ومعشوقيهم حتى انه الى هذا الزمن الحال تلوح من ربوع محاسنهم معالم الجمال ولم تكن هذه الصفات فيهم فقط بل كانوا أصحاب ألباب ساطعه وحكم جامعه وأزهار آداب يانعة وقدم فى العلوم فارعه والتفات لمعرفة أخبار الامم وتحقيق لتواريخ العرب والعجم الا انهم مع ذلك كانوا لا يخلون من الحسد والاستكبار والانكباب على اللهو والافتخار ولم يكونوا تحت حكومة مستقلة منفردة بل كانوا منقسمين الى قبائل متعددة كل قبيلة تحت حكومة أمير يتوارثها الخلف عن السلف والصغير عن الكبير ولم يكن عندهم للفظة ملك معنى الا فى الزمن المتأخر وكان لكل أمير جنود مجنده وفرسان منصورة مؤيده قد بالغ قدماء اليونان فى شجاعتهم وذكروا لهم وقعات تدل على قوة حملتهم وبسالتهم ودونوا لحروبهم أخبارا يأبى العقل لغرابتها الا انكارا بل يعدها من الخرافات الحكوية والخزعبلات التاريخيه وقد سلك المتأخرون سبيلهم وجعلوا هذه الاضاليل الكاذبة هاديهم ودليلهم فان بعض العرب الحكويين أدخلوا على من اشتهر مثلا بالفروسية أخبارا كاذبة هوسية يهيمون بها غراما وعشقا وهى أبعد فى الوجود من العنقا وحسبك ما يسندونه الى جماعة من أرباب المظاهر كأبى زيد وعنترة العبسى والملك الظاهر

هذا ولما رأى اليونان أن افتراقهم هذا مما يوجب فى الحال والاستقبال تفرق كلمتهم واضمحلال دولتهم اجتمع أمراء القبائل وكبراء المحافل وعقدوا مجلسا للتشاور فى اصلاح شانهم وما يعود نفعه على أوطانهم (ويسمى هذا المجلس بالانفيكتيون) فانتهى ذلك المجلس بأنهم تحالفوا جميعا على اتحاد الكلمة وعدم حصول الشقاق فيما بينهم وجعل تلك القبائل المتفرقة مملكة واحدة فترتب على ذلك من العز والشان ما قضى بالفوقان لمملكة اليونان ومازالوا على ذلك مدة غير قصيرة الى ان رجعت لها الكرة الاولى فقصرت يدها الطولى وأخذت فى نقض ما بنته من الشرف وعلو الهمم ورجعت بعد شرخ شبابها ونضرة إهابها إلى حالة الهرم

ما طار طير وارتفع * الا كما طار وقع

وفى هذا الزمن بعينه انعقدت مجالس كثيرة أشهرها ما انعقد بمعبد بيلا بمدينة دبلفى وهى مدينة على سفح جبل بارنس بها هوة تتصاعد منها أبخرة كثيرة وذلك ما يسمى عندهم بالاله ابولون الذى شيدوا له معبدا عظيما ورتبوا له من القسس جما غفيرا يقومون بخدمته وكانت الرئيسة عليهم عذراء طاعنة فى السن تدعى فيتيا فكانت تدخل فى باطن المعبد ويوضع لها كرسى ذو ثلاث قوائم من الذهب على تلك الهوة وتجلس عليه وعند ذلك يرتعد جسمها وتشخص عيناها وينتشر شعرها ويرغو فمها الشدة ما يناله من الابخرة المتصاعدة فحينئذ تحدق بها القسس من كل مكان ويجتمع عندها الناس ليسألوها عما يحدث لهم فى مستقبل الزمان ويزعمون انها تنطق عن إلههم هذا فتكلمهم بألفاظ مبهمة المعانى غير واضحة المبانى فيستنتج السامع من تلك المقدمات الفاسدة ما كان ساعتئذ قاصده وراصده ولم يكن هذا الامر قاصرا على اليونانيين بل كان يرحل اليها كثير من آسيا وافريقه وغالب أوروبا ويسألونها عما سيحصل لهم من الوقائع والحروب وما يلم بهم من الهموم والكروب وكانوا يقربون اليها قرابين عظيمة من الاشياء ذوات القيمة وكانوا يسمونها بهاتف مدينة دبلفى وسيمر بك ذكر باقى خرافاتهم

وكان لهم هواتف غير هذا الهاتف منها هاتف مدينة دودونا الكائنة باقليم ابيرا ولان أشهرها الهاتف المتقدم ذكره وحيث ذكرنا أبولون لزم أن نعقبه بذكر باقى آلهتهم ليعلم الناظر انهم الآن فى اعتقاداتهم أحسن مما كانوا عليه فى الزمن السابق

(تابع)

(جدول مشاهير قدماء ملوك المصريين قبل الهجرة والميلاد وذكر مآثرهم وماجرياتهم)
(بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصرى القديم وتعريب حسين زكى)
(أفندى من تلامذة تلك المدرسة)

عدد	طائفة	ميلاد	جلوسه	أسماء الملوك
٥٠	٢٦			وَاحْ أبرَعْ ويسمى عند اليونانيين ابريس وعند اليهود هُوفْرا ولما استولى على مصر شرع فى اقامة الحرب مع الفينيقيين وسكان جزيرة قبرس التى يقال لها فى اللسان المصرى القديم اسبي فظفر بهم هناك بعد أن أخذ من الفينيقيين مدينة صيدون أى صيدا وفى عصره صار الاسرائيليون ينسلون الى الديار المصرية أفواجا أفواجا فمنهم من أقام بالوجه البحرى ومنهم من أقام بالوجه القبلى ومنهم من أقام بمدينة تَبْ ببلاد الكوش وفى هذه المدة أخذت من المصريين الفتوحات التى افتتحوها بالشام ثم ان هذا الملك أرسل جيشا عظيما لحرب سكان صحارى لبى والقاطنين من اليونان بجهة القيران (وهى مدينة بالقرب من مدينة طرابلس) فلما استشعروا بهجوم المصريين عليهم وعزمهم على أخذ بلادهم قهرا عنهم تحزب جيشهم وحاربوهم حتى أخرجوهم من ديارهم

عدد	هجرة	ميلاد	عاش	أسماء ملوك

فلما رجع الملك بمن بقي معه عن الجيوش الى مصر قاموا عليه لما أوقعهم فيه من العناء مع هؤلاء الاقوام فلما عاين منهم ذلك أرسل اليهم أميرا من أمرائه يدعى أحعمس لاطفاء ثورتهم وازالة الشحناء من قلوبهم فلما ذهب اليهم اتفق معهم على تقليده الملك ونزعه من يد مرسله فبايعوه على ذلك وصار حاكما عليهم فلما علم الملك بما حصل منه ومنهم أرسل له أميرا شهيرا آخر يدعى بتمار بيمس وأمره باحضاره مقيدا بقيد الاسر فلم يمكنه الاتيان به والحصول على مرغوب الملك فيه فلما رجع بدون أحعمس مثل به وقطع أنفه وأذنيه وصيره ذليلا حقيرا عند المصريين وذهب هو بنفسه اليه وأعلن له بالحرب فوقع بينهما حرب هائلة دارت بهارحا الهزيمة على واحأبرع فأسر أميرا وبعد مضى قليل من الزمن أمر احعمس بشنق الملك واحأبرع ودفنه في مقبرة قريبة من هيكل معبودهم بيت عدينة صا الحجر المنسوبة لمعبودهم هدا وكانت هذه الواقعة في مدينة تدعى عند اليونانيين بلوزيوم المعروفة الآن بقصر الطينة أي بورسعيد

٥١	٠٠	٠٠	٢٦	احعمس	لما صفا له الوقت بعد موت الملك واحأبرع جعل تحت حكومته مدينة صا الحجر وحلاها بحلى الظرائف واللطائف وكان له مزيد اعتناء

عدد هجرة ميلاد وفاة اسماء ملوك

بالصنائع حتى انه صنع فى مدته آثارا عجيبة جدا منها الهيكل المتخذ من حجر واحد المجلوب على النيل من اسوان بالفى ملاح الى صا الحجر فى مدة ثلاث سنين الموجود الآن باقليم فرانسا ووزنه تقريبا نصف مليون كيلوغرام والكيلوغرام مقدار رطلين بالوزن المصرى فيكون المجموع عشرة آلاف قنطار تقريبا ثم ان هذا الملك اتخذ عددا كثيرا من اليونانيين حرسا عليه يتبعونه حيث شاء وكان يميل اليهم والى طبائعهم ويهدى اليهم والى قسيسيهم وهيا كلهم من التحف والطرائف ما تقر به أعينهم ولمحبته لهم تزوج بامرأة منهم تدعى لاديكى ولسوء بخت هذه الديار وما تحكمت به علينا يد الاقدار أن حصل بين هذا الملك قبل موته بعهد قريب وبين ملك الفرس قمبيز بن الملك قيروس عداوة وشقاق وعدم اتفاق وسبب ذلك ان الملك قمبيز كان قد أصيب بالرمد وكان أطباء المصريين وقتئذ مشهورين جدا فى الطب فأرسل هذا الملك الى ملك مصر يطلب طبيبا فأرسل اليه واحدا من الاطباء لكنه كان كارها هذا السفر فتوجه جبرا عنه فلما وصل لديه مدح له فى ابنة الملك احمس وأشار عليه بان يطلبها من أبيها ليتزوج بها والا قاتله فلما أشعر ملك مصر بهذا الخبر وعلم ان ابنته لا تكون عزيزة عند ملك الفرس

عدد	هجرة	ملوك العائلات	أسماء ملوك

أرسل له ابنة الملك واح ابرع مدعيا انها ابنته فلما علم الملك قمبيز تلك الحيلة أعلن بالحرب وأمر بتجهيز الجيوش لمحاربته والانتقام منه بمخادعته وقبل وصوله الى مصر مات الملك اخعمس وترك ابنا يدعى بنامتيك الثالث واوصاه بمدافعة الاعداء

٥٣	٠٠	٠٠	٢٦	بنامتيك الثالث بعد تملكه على مصر بمدة يسيرة وصل الملك قمبيز بجيوشه الى مصر فتحارب معه بقرب مدينة بلوزيوم فانهزمت جيوش المصريين وولت الى مدينة منف فتبعتهم جيوش العجم فالتجأ جيوش المصريين الى بعض القلاع وحافظوا على أنفسهم فأتى الملك قمبيز بجميع الحيوانات التى كانت تعبدها المصريون وصفهم أمام جيوشه ليمتنعوا من رمى النبال على عسكره خوفا على معبوديهم وفى الحال هجم ملك الفرس بجيوشه على المصريين وأسر الملك بنامتيك المذكور مع ألفين من جنوده فأمر بقتل هؤلاء الجنود وجعل بنامتيك حاكما على مصر من قبله واستمر على ذلك سنة ثم انه خالف الملك قمبيز فى الحكم فأمر بأن يشرب دم بقرة فشربه جبرا عنه فمات بسبب ذلك ودخلت مصر فى ذلك الزمن تحت حكومة العجم وصارت تؤدى الجزية فى كل سنة للملك قمبيز وهو المؤسس للعائلة السابعة والعشرين (بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى مدرس الرياضة)

(بالمدرسة التجهيزية)

(بند ٣٨) اذا أريد نقل هواء غير نقى من محل كالأودالتى يكون بها دخان أو الاود التى يكون بها المراحيض تفتح أولا شباكيها ثم يغلق بابها فيتوازن فيها الهواء ثم يفتح بابها دفعة واحدة بقوة زائدة فيخرج من شباكيها جزء من هوائها الغير النقى ويدخل بدله جزء نقى ثم تكرر تلك العملية حتى يصير الهواء نقيا

(بند ٣٩) جعل الله سبحانه وتعالى الهواء سببا فى حياة النباتات لانه اذا وضع جزء من النباتات تحت ناقوس الآلة المفرغة وفرغ منه الهواء فقد الحياة ومعلوم ان النباتات الخضراء هى فى منزلة الحيوانات فكما ان الحيوانات تنمو ولها إيراد ومصرف وأجل فالنباتات كذلك

وبذلك كانت الاوراق وجميع سطوح النباتات الظاهرة المحتوية على المادة الخضراء تمتص حمض الكربونيك المضر بالصحة الذى فى الهواء وبتأثير ضوء الشمس تحلل حمض الكربونيك وتتغذى بما فيه من الكربون وترجع للهواء الاوكسجين الذى رفع منه بتنفس الحيوانات والاحتراقات وهذه المادة فى النباتات بمنزلة الرئة فى الحيوانات وبهذا السبب يعود الهواء كأصله نقيا

وقد جعل الله فى النباتات هذه الخاصية لطفا بمخلوقاته لانه لو فرض زوال الهامن النباتات وزوال الطيور والحيوانات التى تأكل الرمم ولو شهرا واحدا لزاد الدخان وتراكمت الرمم والعفونات فوق بعضها شيئا فشيئا وبذا يختل تركيب الهواء ويصير الجو مظلما ذا رائحة كريهة وعند ذلك تفقد الحياة ولما تعلقت الارادة الالهية باحياء المخلوقات ووجود الانتظامات العمومية جعل الله فى النباتات وفى الحيوانات تلك الخاصية الجيدة لنظافة الهواء أولا بأول

(بند ٤٠) ينتج من ذلك انه يلزم الاهتمام بتكثير زراعة النباتات والاشجار لتكون كافية لنظافة الهواء من العفونات ولينتفع بأكل ثمارها وبأخشابها فى العمارات والسفن والحرارة وباتخاذ مواد الادوية منها وبالاستظلال تحتها من حرارة الشمس وغير ذلك من المنافع العديدة

(بند ٤١) والاحسن أن تكون النباتات والاشجار عند زرعها معرضة للهواء ولاشعة الشمس وبذلك تزداد ثمارها ومحصولاتها بخلاف النباتات الغير المعرضة لاشعة الشمس فان ثمارها تكون قليلة المحصول

وهناك شجر يسمى شجر البقر وهو شجر طويل غليظ طول الشجرة منه مائة قدم وقطرها سبعة أقدام ينبت فى امريقه فى شوامخ الجبال المرتفعة من سطح البحر بألف قدم فأكثر الى ١٢٠٠ وبذلك يتحصل منه على منافع شتى

(بند ٤٢) يحترس من النوم ليلا تحت الاشجار الورقة الجسيمة خيفة من الرطوبة وغيرها لانه ربما مات النائم ليلا تحت تلك الاشجار الورقة ومع ذلك يقال مات من جنى أو عفريت ساكن بها

(بند ٤٣) فى الغالب يكون حمض الكربونيك فى الهواء زمن الصيف اكثر منه فى الشتاء وفى الليل اكثر منه فى النهار لانه مشاهد فى الغالب ان الوباء يحصل فى زمن الصيف اكثر منه فى الشتاء ولعل سبب ذلك هو الوقت الذى يكثر فيه وجود تيارات حمض الكربونيك وغيرها فى جزء من الهواء

(بند ٤٤) الهواء هو السبب فى حياة النار لانها تتغذى بالاوكسيجين الموجود فى الهواء وذلك انه اذا وضع مصباح تحت ناقوس الآلة المفرغة بقى متقدا مادام الهواء موجودا فى الناقوس ومتى عجل بتفريغ الهواء ضعف لونه شيئا فشيئا ثم ينطفئ ويشاهد أيضا انه اذا حجب الهواء عن قنديل برهة بنحو قطعة من صفيح أو غيرها أطفئ لان حمض الكربونيك الناشئ من الاحتراق انحجز فى القنديل ومن خواصه انه يطفئ لهب الاجسام المتقدة ويشاهد أيضا بواسطة القباب الطيارة ان الجسم المتقد ينطفئ فى ارتفاع عشرين ألف متر تقريبا عن سطح البحر لفقد الهواء الكافى لايقاده وهذا مما يثبت تخلخل الهواء بطبقاته العليا وكثرة الازوت فيها

(بند ٤٥) كلما كان الهواء أكثر كان الاحتراق أسرع حيث يشاهد أن بالنفخ والترويح تشتعل النار

ولما علم المهندسون ان الاجسام الموقدة تنطفئ بفقد الهواء جعلوا لمحلات الحرارة عموما كالكوانين والافران وغيرها أبوابا توصل الهواء للحرارة فاذا أغلقت أطفئت النار وجعلوا لها أيضا مداخن مرتفعة تجذب الهواء وتصريفه وصعود الدخان منها فيجب على من يبنى المساكن وغيرها ان يراعى هذين الشرطين وان يضع بناءها بقبلى السكن

(بند ٤٦) حيث علم ان الهواء مما يزيد النار اشتعالا فلذلك اذا أريد اطفاء حريق منع عنه الهواء اما بوضع تراب أو رمل أو ماء كاف واعلم انه اذا وضع تراب أو رمل غير كاف ينفذ الهواء من خلاله وتشتعل نار الحريق واذا صب عليها ماء غير كاف اشتعلت أيضا وتمكث مدة زائدة لان الماء موجود به الهواء ذائبا

وخاصية صب الماء القليل على النار مستعملة فى التدبير الاهلى عند الحدادين وغيرهم فتراهم يصبون ماء قليلا على الفحم المتقد فيمكث زمنا اكثر مما اذا لم يصب عليه الماء

(بند ٤٧) من أجزاء الهواء وغيره يمكن ايجاد حرارة صناعية لها دخل عظيم فى اذابة الاجسام المعدنية المستعصية عن الذوبان بنار الافران القوية الشديدة كالبلاتين (وهو الذهب الابيض) الذى ثقله النوعى ٢١,٥٣ وهو أثقل المعادن فانه لا يذوب بنار الافران القوية ولا يذوب الا بتيار لهب مخلوط من جزئين من غاز الايدروجين وجزء من الاوكسيجين اذا سلط عليه بواسطة البورى

وكذلك الحديد اذا وضع فى طرف سلك منه قطعة صوفان وأوقدت بشرارة ووضع فى إناء فيه الاوكسيجين ذاب فى الحال وسقط قطرة فقطرة

ومما يشاهد أيضا ان الصائغ له منفاخ رفيع من نحاس يسمى البورى ينفخ به على لهب مصباح ليسلط أجزاء الهواء على الاجسام التى أريد حلها بسرعة فتنحل فى الحال وما ذلك الا بسبب دخول أجزاء الهواء

(بند ٤٨) الهواء جسم حافظ لحرارة الارض المكتسبة من الشمس وحافظ لحرارة الارض التى مركزها فى درجة الحرارة البيضاء

(بقيته تأتى)

مما تطمح اليه النفوس وتخضع الى معاليه الرؤس وتحيى أخبار وقائعه حياة الجوائب وتعنو لانوار مطالعه الكواكب الا لماع يذكر مما أجنته بطون الايام من آثاره الشريفة عليه الصلاة والسلام التى منها ازدواج النعلين الشريفتين اللتين هما خير أثر بقى بعد عين وكانوذ للروضة فرصة التشريف بذكر هذا الاثر الشريف الى أن ورد ما يفى بالارب من نموذج الفضل والادب ذى الفضل الكسبى والوهبى حضرة الشيخ احمد وهبى حيث نظم فى ذلك قصيدة رفيعة الشان تقضى له فى مضمار الادب بالسبق فى الرهان هذه صورتها الشريفة بعد مقدمتها المنيفة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أحمده من كرّم نبيه وشرف آثاره وأصلي وأسلم على من كان الفضل شعاره ودثاره وعلى آله وأصحابه الناشرين تحت لواء هديه شعاره وبعد فقد تعطرت صحف الاخبار بطيب عبير الآثار وأبدع محترك جرنال في ذكر ما حصل للنعل الشريفة من الاحتفال وكيف لا تكون بشريف الاحتفال أحرى وهي التي لامست الاقدام الشريفة دهرا فلا غرو أن تنشرح الصدور لهذه البشائر ويتفنن سرورا بها كل ناظم وناثر وحيث اني من أهل الملة الحنيفية ومحبي الحضرة المحمدية

وكفاني عزا بحبك ذلي * وخضوعي ولست من اكفاكا

لم أتمالك نفسي من الفرح ولا يراعي من المرح بل صدح مهنئا وأفصح منشئا وصال بميدان طرسه وجال وليته وفي حيث قال

يا اجتماع الشمل هل يصفو المرام * فالهوى أقصى بمضناه المرام
يا عريب البان لوبان الحمى * للمعنى ماتولاه الهيام
يا بدور الشرق عيني شرقت * بغروب الدمع بعد الانسجام
يا شموسا في فؤادي منكمو * وبأجفاني ضياء وظلام
سادتي عن أعيني ان غبتمو * فلكم في القلب مغنى وخيام
خلوتي عمن سواكم حانة * لي بها من ذكركم أشهى مدام
وحشتي من غيركم أنسي بكم * ولدى أنسي بكم أنسى الانام
وحلولي بطلول أقفرت * من سواكم حيذا ذاك المقام
واذا ما اشتاق طرفي حسنكم * مثل الدمع له درّ النثام
سائلوا سائل دمعي نحوكم * ما الجفن الصب محروم المنام
يا هوى لا تحسبوني مغرما * كان عشقي قبل ايجاد الغرام
ما حللتم في فؤادي انما * هو أنتم يا بني البيت الحرام
تشتكي عشاقكم نار الهوى * وهي في مرضاتكم عندي سلام
حبذا أوقات أنس سلفت * حيث لي ركن الصفا منكم مقام
ليت شعري هل أرى ذاك الحمى * ولتربالنعل أحظى بالتثام

تلك نعل كم تمناها العلى * حلية منه على تاج وهام
من أديم البدر قدت فغدا * كلفا يرنو لها عند التمام
وتراه لازم الغرب له * مطلعا اذ كان للنعل لزام
وترى الشمس اذا ما أشرقت * قبلت أقدام مصباح الظلام
قد سمت أوج المعالى وحمت * كل قوم من بنى سام وحام
لم تدع للفضل من مستبق * فالورى منها الورا وهى أمام
كل مخدوم لديها خادم * رب شسع هى للمجد زمام
كلمت أكباد من قاومها * بلسان فى يد الفخر حسام
كاف الفضل بها اذ هام منـ * ـها بخصر هى للعليا قوام
صاد عنقاء العلى منها النا * عقب ما أعقبت مرمى لرام
ما لنعل تطأ السبع العلى * فى سوى عرش من النور مقام
خدمتها سادة الملك كما * خدمتها قبل املاك كرام
كيف لا وهى التى حلت بها * قدما محيى الليالى بالقيام
سيد الخلق أمين الحق انسان عين الصدق محفوظ الذمام
خير من ملك أعناق الورى * وعنا محمدا لديه كل هام
ذلل الدنيا ومن ذل لها * فغدا من أهلها فوق السنام
حيث كل الفخر لثم نعله * يزدهى من فاز منها بالتشام
حفظتها الارض كى تأتى بها * ربها محفوظة يوم الزحام
فرق الدهر زمانا بينها * ليعم الشرق والغرب اغتنام
ثم لما آن أن يجتمعا * وبدار الملك طير السعد حام
أفصح الشرق بما فى سره * من عبير بثناء الفضل نام
فاجتلى الغرب شذاه فاذا * ضمنه ذكر حديث النعل نام
وبصدر الغرب سر مضمر * مثله فاشتاق للجمع وهام
* واذا ما بان ابان اللقا * فالمرامى مسعفات بالمرام
كم شتيتين غدا شملهما * بعد طول اليأس فى أبهى انتظام
توأمان افترقا واجتمعا * وكذا الدنيا عبوس وابتسام
أقبلت احداهما كالشمس من * مشرق تسعى بجد واهتمام

أودعت وحشتها اذ ودّعت * دار بكر وتولت بسلام
تبتغي الغرب لما فيه لها * من شقيق كان عنها في اكتتام
لست أنسى ما بدا في سيرها * من دلالات لفضل لا يرام
كازدحام الشاء تعظيما لها * في حفوف بالمطايا وهيام
قربت أرواحها في قربها * ما مشوق جاد بالروح ملام
كم قلوب جذبت شوقا لها * من رجال قابلوها باحترام
خضع الماء لاسطول بها * مر إجلالا لمخدوم الغمام
ومشى المقعد مذ قبلها * مشي جذع لامتثال الامر رام
وغسيل الستر لا عن درن * سقي المقعد لم ينهض فقام
معجزات شرفت آثاره من * أعجزت آياته كل الانام
حبذا يوم بها طاف المنى * وطفا أسطولها يوم وعام
أقبلت في خامس الشهر الذي * ولد الهدى به والدين قام
* يا له حسن اتفاق زاهر * كل ذا الشهر ربيع واغتنام
آنست استانة الملك لها * رونقا أربى على بدر التمام
* فتلقتها بيمن سادة * في احتفال بين بشر وابتسام
عقدوا الموكب اذ قطر الندى * بشه القمقم والند غمام
حيث حول البدر منها أنجم * من رجال الملك في أبهى نظام
بخشوع وخضوع هيبة * بين ذكر وصلاة وسلام
هكذا آثار مخدوم العلى * تتلقى وكذا ملقى الكرام
خادم الآثار لازال بها * في سعود ذي تمام ودوام
حافلا موكبها المشهود إذ * للتهاني بين أيديها ازدحام
ودنت من اختها فاعتنقا * باشتياق مثل صب مستهام
ورنا السعد فنادى أرخوا * في ازدواج النعل بشرى بالتئام

٤٨٤ ٥١٢ ١٨١ ٢٢ ٩٠

الى ضعف الثالث الذى هو ٣ فيتحصل عدد ٨ وهو الوسط الثانى المطلوب
ويمكن ايجاد هذين الوسطين بطريقة أخرى وهى انه لايجاد الوسط الاول يضاف للعدد الاكبر ١١ ضعف العدد الاصغر وهو ٤ والحاصل وهو ١٥ يؤخذ ثلثه فيكون الناتج وهو ٥ الوسط الاول ولايجاد الوسط الثانى نضيف الى ضعف العدد الاكبر أعنى ١١ الذى ضعفه ٢٢ عدد ٢ الذى هو العدد الاصغر المفروض ونأخذ ثلث الحاصل فالناتج وهو ٨ يكون هو الوسط الثانى المطلوب

(بند ٤) قوى أى عدد كعدد ٢ مثلا يتكون منها متوالية هندسية كالمتوالية الآتية

١	٢	٤	٨
٢ :	٤ :	٨ :	١٦ : ٣٢ : ٦٤ : ١٢٨ : ٢٥٦ : الخ
$\frac{١}{٣}$	$\frac{١}{٥}$	$\frac{١}{١٧}$	$\frac{١}{٢٥٧}$

وبالتأمل فى هذه المتوالية وفيما هى عليه من الرسم يرى ان جميع قوى عدد ٢ المتحصلة من الاساسات وهى ١ و٢ و ٤ و ٨ يتولد عنها بعض حدود من المتوالية السابقة المذكورة وهى

٢ و ٤ و ١٦ و ٢٥٦ وان هذه الحدود اذا أضيف لكل منها عدد ١ تكون النواتج جميعها أعدادا أولية وهى ٣ و ٥ و ١٧ و ٢٥٧ وهكذا
ومن ذلك تعلم طريقة ايجاد أى عدد أولى أكبر من عدد أولى مفروض

(بند ٥) اعلم أنه لاصعوبة فى ايجاد جميع حدود المتوالية الهندسية سواء كانت تصاعدية أو تنازلية متى علم الحدّ الاول منها والثانى فان المتوالية ان كانت تصاعدية كالمتوالية المعلوم منها حدّا ٢ و ٤ فنضرب الاساس وهو ٢ الحاصل من قسمة الحد الثانى على الاول فى الحد الثانى وهو ٤ فيتحصل الحد الثالث وهو ٨ و يضرب الحدّ الثالث هذا فى الاساس المذكور وهو ٢ فيتحصل الحد الرابع وهو ١٦ وهكذا

واذا كانت المتوالية تنازلية كالمتوالية المعلوم منها الحدان الاولان وهما ٩٦ و ٤٨ فيستخرج الاساس أولا وذلك بقسمة الحدّ الاول على الحدّ الثانى فيكون هو ٢ وبقسمة الحدّ الثانى وهو ٤٨ على ٢ يتحصل الحدّ الثالث وهو ٢٤ وبقسمة هذا الحدّ الثالث على ٢ يتحصل ١٢ وهكذا الى الحدّ الاخير وهو ٣

(بند ٦) اذا علم الحدّ الاول والثانى من المتوالية الهندسية التصاعدية وكان

المطلوب معرفة أى حدّ من باقى حدودها بأن كان المعلوم حدّى ٢ و ٤ فيستخرج الاساس بقسمة الحدّ الثانى على الحدّ الاوّل كما تقدّم فيرى انه ٢ فيرفع الى درجة بقدر عدد الحدود السابقة على الحدّ المطلوب والحاصل يضرب فى الحدّ الاوّل فالناتج يكون هو الحدّ الثامن المطلوب

مثلا اذا كان الحدّ الاوّل ٢ والاساس ٢ والمطلوب ايجاد الحدّ الثامن من هذه المتوالية يضرب الحدّ الاوّل وهو ٢ فى الاساس وهو رقم ٢ مضروبا فى نفسه سبع مرات أى فى ١٢٨ فالحاصل وهو ٢٥٦ هو الحدّ الثامن المطلوب ولذلك لو وضعت المتوالية بالطريقة السابقة واستمريت فى الوضع الى الحدّ الثامن لرأيته كذلك وهاهى المتوالية

:: ٢ : ٤ : ٨ : ١٦ : ٣٢ : ٦٤ : ١٢٨ : ٢٥٦ فتأمل (بند ٧) فى كل متوالية هندسية كمتوالية

٢ : ٤ : ٨ : ١٦ : ٣٢ : ٦٤ : ١٢٨ : ٢٥٦

نسبة الحدّ الاوّل ٢ الى الحدّ الثانى ٤ كنسبة مجموع حدود المتوالية ناقصا الحدّ الاخير وهو ٢٥٦ الى مجموع الحدود ناقصا الحدّ الاوّل وهو ٢ ومن ذلك يعلم انه لايجاد مجموع حدود المتوالية الهندسية كالمتوالية هذه نضرب الحدّ الاخير وهو ٢٥٦ فى الحدّ الثانى ٤ والحاصل وهو ١٠٢٤ يطرح منه مربع الحدّ الاوّل وهو ٤ والباقى وهو ١٠٢٠ يقسم على تفاضل الحدّين الاوّل والثانى أعنى على ٢ فالناتج وهو ٥١٠ يكون هو مجموع حدود المتوالية المذكورة

(بند ٨) فى كل متوالية تنازلية كمتوالية ٦ : ٢ : ٢/٣ : ٢/٩ : ٢/٢٧ الخ نسبة فاضل الحدّين الاوّلين ٦ و٢ وهو ٤ الى الحدّ الاوّل ٦ كنسبة ٦ الى حاصل جمع تلك الحدود الغير منتهية من هذه المتوالية

ومن ذلك يلزم لجمع حدود هذه المتوالية التنازلية أن نقسم مربع الحدّ الاوّل وهو ٣٦ على عدد ٤ وهو تفاضل الحدّين الاوّلين ٦ و٢ فخارج القسمة وهو ٩ يكون هو حاصل جمع حدود هذه المتوالية

فاذا طرح من هذا المجموع مجموع الحدّين الاوّلين وهو ٨ كان الباقى وهو ١ مقدار مجموع الكسور ٢/٣ و٢/٩ و٢/٢٧ وهكذا

وعليه

وعليه فمجموع تلك الكسور وهى $\frac{1}{2}$ و $\frac{1}{4}$ و $\frac{1}{8}$ و $\frac{1}{16}$ و $\frac{1}{32}$ .... وهكذا هو واحد لا غير

(تنبيه)

متى أطلقنا فى التعبير من الآن فصاعدا لفظ متوالية ولم نقيده بلفظ عددية أو هندسية ينصرف الى المتوالية الهندسية

(فائدة)

لو وضعنا عدة كسور بعضها بجانب بعض بأن يكون بسطها ١ ومقاماتها الاعداد السردية أى الطبيعية وهى ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ الخ هكذا

$\frac{1}{1}$ $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{3}$ $\frac{1}{4}$ $\frac{1}{5}$ $\frac{1}{6}$ $\frac{1}{7}$ $\frac{1}{8}$ $\frac{1}{9}$ الخ وأخذنا من تلك الحدود ثلاثة حدود متوالية رأينا فيها ان نسبة الحد الاول الى الثانى كنسبة فاضل الحدين الاولين الى فاضل الحدين الاخرين لانك لو حولت تلك الكسور الى مقام مشترك لتحصلت تلك الاعداد وهى ٦٠ و٣٠ و٢٠ و١٥ و١٢ عوضا عن الكسور التى بالتحويل صار مقامها ٦٠ فلو أخذت ثلاثة أعداد منها على الترتيب كاعداد ٦٠ و٣٠ و٢٠ لكان التناسب بمقتضى ما تقرر ٦٠ : ٢٠ :: ٣٠ : ١٠ وبالمثل لو أخذت اعداد ٣٠ و٢٠ و١٥ لحدث كما ذكر هذا التناسب ٣٠ : ١٥ :: ١٠ : ٥ وهكذا

(مسائل تطبيقيه على المتوالية الهندسيه)

(المسألة الاولى)

سفينة كبيرة تسير خلف أخرى أصغر منها والمسافة بينهما أربعة فراسخ وسرعة الكبيرة ضعف قوة الصغيرة والمطلوب معرفة ما تقطعه السفينة الكبيرة من الفراسخ حتى تلحق السفينة الصغيرة

لحل هذه المسألة يقال حيث ان البعد بينهما من الفراسخ ٤ والنسبة بين القوتين كنسبة ١ : ٢ فتكون المسألة متركبة من هذه المتوالية وهى

٤ : ٢ : ١ : $\frac{1}{2}$: $\frac{1}{4}$: $\frac{1}{8}$ .... وهكذا

ويكون مجموع حدود هذه المتوالية هو مقدار ما تقطعه المركب الكبيرة لتلحق الصغيرة

ومجموع حدود هذه المتوالية يحصل بقسمة مربع الحد الاول وهو ١٦ على رقم ٢ الذى هو تفاضل الحدين الاول والثانى وحيث ان خارج قسمة ١٦ على ٢ هو ٨ فيكون عدد ٨ المذكور هو عدد الفراسخ المطلوب

(المسألة الثانية)

اذا فرض ان سرعة سير الانسان عشرة أمثال سرعة سير السلحفاة وان بينه وبينها فرسخ واحد وسار كل منهما من موضعه فى آن واحد فما المسافة التى يقطعها هذا الانسان ليلحق فيها السلحفاة

لحل هذه المسألة نقول انه يتركب من منطوقها متوالية تنازلية حدها الاول ١ والحد الثانى $\frac{1}{10}$ ولما علمت من أن مجموع حدود مثل هذه المتوالية هو عبارة عن مربع الحد الاول وهو الواحد مقسوما على التفاضل بين الحدين الاولين وهما ١ و $\frac{1}{10}$ وهو $\frac{9}{10}$ فخارج القسمة وهو $\frac{10}{9}$ أو هو ١ و $\frac{1}{9}$ يكون هو مجموع الحدود وعليه فتكون المسافة التى يقطعها الانسان بالسرعة المفروضة ليلحق السلحفاة هى فرسخ واحد وتسع فرسخ وهو المطلوب

(المسألة الثالثة)

ساعة لها عقربان أحدهما لبيان الساعات والآخر لبيان الدقائق وهذان العقربان افترقا من حين الغروب والمطلوب معرفة الوقت والساعة التى يلتقيان فيها

لحل هذه المسألة نقول حيث كانت سرعة سير أحدهما قدر سرعة سير الآخر اثنى عشرة مرة فعقرب الساعات متى وصل الى موضع الغروب من المينة يكون عقرب الدقائق قد قطع دورة كاملة وبناء على ذلك يتركب من المسألة متوالية تنازلية حدها الاول ١ والحد الثانى $\frac{1}{12}$ والثالث $\frac{1}{144}$ وهكذا

وعلى ما سبق تقريره يكون مجموع حدود هذه المتوالية يساوى مربع الحد الاول مقسوما على تفاضل الحدين الاول والثانى وهو $\frac{11}{12}$ فيكون المجموع حينئذ هو خارج القسمة $\frac{11}{12}$ ١ وحينئذ ينطبق العقربان متى كانت الساعة ١ واحدى عشر جزءا من اثنى عشر جزءا من الساعة الحادية بعد الغروب وهو المطلوب

(المسألة الرابعة)

باع أحد السماسرة جوادا على أن يعطى له الثمن من القروش باعتبار الاربعة والعشرين سمسارا الموجودة بحوافر هذا الجواد بأن يعطى فى مقابلة أحد المسامير قرشا

واحدا

واحدا وفى مقابلة الثانى قرشين وفى مقابلة الثالث أربعة قروش والخامس ثمانية وهكذا فى مقابلة كل مسمار من القروش ضعف ما قبله الى المسمار الرابع والعشرين والمطلوب معرفة مقدار ثمن الجواد بهذا الاعتبار

محل هذه المسألة يقال ان ثمن هذا الجواد عبارة عن مجموع حدود هذه المتوالية وهى ١ : ٢ : ٤ : ٨ : ١٦ : ٣٢ وهكذا الى الحد الرابع والعشرين

ويكفى فى جمع حدود هذه المتوالية التى حدها الاول ١ أن نبحث عن القوة الثالثة والعشرين لعدد ٢ الذى هو الاساس فيكون الحاصل بعد الرفع وهو ٨٣٨٨٦٠٨ هو مقدار القروش المقتضى دفعها فى ثمن الجواد أو ثلاثة وثمانون ألف جنيه مصرى وثمانمائة وستة وثمانون تقريبا وهو المطلوب

(المسألة السادسة)

كان لامرأة موصوفة بالبخل ثلاث وثلاثون قطعة أرض فلما أرادت أن تمتع نظرها برؤية الذهب رغبت فى بيع قطعة من تلك الاراضى ولعدم تضرر وارثيها احتجت بأنها انما هممت بالبيع لوفاء دين دائنيها وسداد ما عليها فابتاعها منها من رغب بعد أن اتفق معها على أن يدفع لها قيمة ما تساويه القطعة الثانية والثلاثون على أن الاولى ثمنها قرش واحد والثانية قرشان والثالثة أربعة قروش والرابعة ثمانية قروش وهكذا

فلجهل البائعة بمقدار الثمن وخشية من أن يفشها المشترى طلبت ممن له المام بعلم الحساب أن يعلمها بقدر الثمن قبل البيع

فاعتبر هذا المحاسب ان هذه المسألة عبارة عن متوالية حدها الاول ١ والثانى ٢ والثالث ٤ والخامس ٨ وهكذا

وقال ان قدر الثمن من القروش هو رفع الاساس وهو ٢ اثنين وثلاثين مرة وذلك بناء على ما تقدم فى البند السادس من المتوالية

(المسألة السابعة)

اذا فرض ان حبة القمح الواحدة لو زرعت كان محصولها خمسين حبة ولو زرعت الخمسون حبة كان محصول كل حبة منها خمسين حبة وهكذا فما مقدار الحب المتحصل من بعد الزراعة مدة اثنى عشر سنة

فالجواب أن يقال ان مجموع هذا الحب بعد الاثنى عشر سنة هو عبارة عن مجموع حدود هذه المتوالية وهى ١ : ٥٠ : ٢٥٠٠ : ١٢٥٠٠٠ وهكذا الى الحدّ الثانى عشر وهو ٤٨٨٢٨١٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

ومجموع حدود هذه المتوالية يصير ايجاده بمقتضى ما تقرر بالبند السابع من المتوالية بأن يضرب هذا الحدّ الثانى عشر فى ٥٠ وهو الحدّ الثانى ثم يطرح من الحاصل مربع الحدّ الاوّل وهو ١ والناتج يقسم على تفاضل الحدّين الاوّل والثانى وهو ٤٩ وباتمام العمل على الوجه المتقدّم ينتج مقدار الحب المطلوب

*(المسألة الثامنة)

ما عدد أبناء آدم من بعد مائتى سنة من منذ وفاة أبيهم آدم عليه السلام بفرض انهم عاشوا جميعا وانه فى العشر سنين الاول بلغ عددهم ٤ وفى العشرة الثانية بلغ ٨ وفى العشرة الثالثة بلغ ١٦ وهكذا

فيقال فى الجواب ان عدد الابناء بهذا الاعتبار هو عبارة عن مجموع حدود هذه المتواليه وهى ٢ : ٤ : ٨ : ١٦ : ٣٢ : ٦٤ وهكذا الى الحدّ العشرين الذى يعلم مقداره من البند السادس السابق ويعلم أيضا حاصل جمع تلك الحدود بما تدون بالبند السابع فاذا تتبعت العمل وجدت ان عدد الانفس فى ظرف تلك المدّة هو ٣٣٥٥٤٢٣٠

ونورد من هذا القبيل من المسائل ما سيأتى تمرينا للطالعين

(المسألة التاسعة)

ما مقدار ما بلغه عدد عائلة يعقوب عليه السلام مدّة المائتى سنة التى أقامتها بمصر ودخلتها وهى سبعون نفسا بفرض انهم فى العشرين سنة الاول بلغ عددهم ثلاثة أمثال الاصل أعنى ٢١٠

الجواب من بعد عمل الحساب يبلغ عددهم فى عقب العشرين سنة الاخيرة ١١٧٧٨١٠

(المسألة العاشرة)

اذا فرض ان ماشية تلد كل مرّة ستة اثنان منها ذكور والاربعة اناث وان كل واحدة من الاناث تلد فى المرّة أيضا ستة اثنان منها ذكور والاربعة اناث وهكذا فى كل سنة مدّة اثنى عشرة سنة فمقدار النتاج بعد هذه المدّة يكون ٣٣٥٥٤٢٣٠

تنبيه

(تنبيه)

حل هذه المسألة يتركب من متواليتين متواليةلنتاج الذكور وأخرى لنتاج الاناث فالمتواليةالاولى حدّها الاول ٢ والثانى ٤ والثالث ٨ والمتواليةالاخرى حدّها الاول ٤ والثانى ١٦ والثالث ٦٤ وهكذا

ثم تجمع حدود كل من المتواليتين وتضم احداهما الى الاخرى والمجموع يكون عدد النتاج المطلوب

(المسألة الحادية عشرة)

(وهى متعلقة بحساب ماطلبه مخترع اللعبة المسماة بالشطرنج فى نظير اختراعها اياها) رجل صنع شيئا نفيسا جدّا الاحد الملوك وأراد هذا الملك مكافأته فامره أن يطلب مايريده موعدا له بتجهيزه وكان هذا الرجل عالما بعلم الاعداد فرأى أن طلب من الملك كمية من القمح تحصل بأضعاف الحبة الواحدة ثلاثا وستين مرّة على التوالى والمطلوب معرفة مقدار هذه المكافأة انما قبل الشروع فى حل هذه المسألة نبدى بطريق الاختصار ماكان من أمر الصانع والملك حين تقديمه آلة الشطرنج فنقول

حكى الصفدى انه لما اخترع ملك فارس اللعب بالنرد (الطاولة) كان يفتخر بذلك كل الافتخار فاخترع أحد علماء الرياضة ببلاد الهند ماهو أرفع من ذلك وهو الشطرنج فلما أحضره بين يدى ملك الاقطار الهندية ورأى الملك حسن صنعه أبداه أمره بأن يطلب من المكافأة مايتمناه موذنا له بتنفيذه واستيفاه وسرّبه سرورا زائدا فكان من هذا المخترع الا انه اقتصر على طلب حبة واحدة من القمح فى مقابلة العين الاولى من الشطرنج وحبتين فى مقابلة العين الثانية وأربعة فى مقابلة العين الثالثة وهكذا الى آخر عين من الشطرنج وهى الرابعة والستون فغضب الملك أى غضب بسبب هذا الطلب زعما منه انه طلب واه قليل ليس فيه اجابة لمقتضى كرمه الجزيل فأمر وزيره بأن تعطى له ماطلبه فلما عمل الوزير حساب القمح لتنفيذ أمر الملك رأى أمرا دهاه وذهب به العجب الى أقصاه وذلك انه بعد عمل الحساب لم ير فقط أن ما بأشوان الملك وما بأشوان الاهالى من القمح لم يف بالمطلوب بل وما بقسم آسيا أيضا بحيث لو جمع لم يأت قدر المطلوب فعاد الوزير وعرض هذا الامر على الملك فأمر باحضار المخترع وقال له

اعلم ان الملك ليس فى تلك الثروة العظيمة وكثرة المال حتى يفيك بما اكثرت فى السؤال الذى أبدى من شدة العجب لدى اكثر من اختراعك الشطرنج وتقديمه بين يدى وقد أوردناه على وجه الاختصار والاغلاحاجة هنا الا ايراد ما يصعب من تفصيل كيفية الاختراع وانما نشتغل الآن بحساب مقدار الحب الذى طلبه المخترع المذكور فنقول انه باعمال حساب هذه المسألة ترى ان الحد الرابع والستين من المتوالية التى أساسها ٢ وحدها الاول الواحد هو ٩٢٢٣٣٧٢٠٣٦٨٥٤٧٧٥٨٨٠٨ ومن هذه المتوالية التى أساسها ٢ وحدها الاول ١ يكون مجموع الحدود محصورا فى ضعف الحد الاخير طرحا منه ١ وحينئذ عدد الحب من صنف القمح اللازم لوفاء حق المخترع كان هذا العدد وهو ١٨٤٤٦٧٤٤٠٧٣٧٠٩٥٥١٦١٥ وبما أن الرطل الواحد من القمح المتوسط الحبة والتنشيف يحتوى على ١٢٨٠٠ حبة تقريبا فيكون السيتير الواحد يحتوى على ٣٠٧٢٠٠٠ وباستعواض هذا العدد باخر تسهيلا للحساب وهو ٣١٠٠٠٠٠ وقسمة عدد الحب السابق الذكر على هذا العدد الاخير يكون خارج القسمة ٥٩٥٠٥٦٢٠٠٤٤٩٢٢ سيتيرا وهو مبلغ مازم توفاءه ما وعد به الملك

فاذا فرض أن فدان الارض المنزرع يتحصل منه خمس سيتيرات لزم لتحصيل مبلغ محصول المسألة المبين أعلاه فى سنة واحدة مقدار ١١٩٠١١٢٤٠٨٨٨٤ فدانا أرضا الذى هو قريب من ثمانية أمثال سطح الكرة بتمامه لانه لما كان محيط الارض ٩٠٠٠ فرسخا متوسطا أعنى ٢٢٨٠ توازة فى الدرجة الواحدة فيكون سطح الكرة بتمامه بما فيه سطح جميع أنواع المياه هو ١٤٨٨٨٢١٧٦٠٠٠ فدان من الارض

وأما ما اعتبره (واليس) فهو خلاف ذلك الاعتبار فانه على مقتضى حسابه رأى كمية القمح اللازم للوفاء بقدر صبرة مساحتها تسعة أميال انكليزى طولا وعرضا وارتفاعا وهذا يقابل صبرة تعادل صبرة مساحة قاعدتها ثلاثة فراسخ فرنساوية أوالى صبرة على شكل متوازى السطوح قاعدته تسعة فراسخ مربعة وارتفاع فرسخ واحد والثلاثة آلاف توازه تساوى ثمانية عشر ألف قدم وهذا الجسم يكافئ مجسم آخر طوله ١٦٢٠٠٠ فرسخ مربع وارتفاعه قدم واحد ومن ذلك ينتج ان كمية القمح السابق ذكرها تشغل ١٦٢٠٠٠ فرسخ مربع وارتفاعه قدم واحد وهذا معادل بالاقل

لمحيط

فارقها وقال يا محمد فارقت ابنتك وتركت دينك فلا تحب لي خيرا أبدا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فخرج الى الشام تاجرا فلما كان في بعض الطريق جاءه الاسد ففزع وقال أترى ابن أبي كبشة قاتلي وهو بمكة وأنا بالشام فأدخله أصحابه بينهم وتوسطوا به جميعهم فلما كان في بعض الليل أتاهم الاسد فتعداهم رجلا رجلا حتى أتى اليه فشدخه من بينهم وفيه قال حسان

من يرجع العام الى أهله * فما أكيل السبع بالراجع

وأما أبوهما أبولهب وأمهما أم جميل حمالة الحطب فيكفيهما ما أنزل الله فيهما من قوله تبت يدا أبي لهب وتب السورة وقال بعض العلماء في أولاد أبي لهب

كرهت عتيبة اذ أجرما * واحببت عتبة اذ أسلما
كذلك معتب اسلم فاحـ * ـترز أن تسب فتى مسلما

ومثل عتبة وعتيبة في الصلاح والفحش عبد الله وعبيد الله ابنا جحش فان عبد الله تبين وتبصر فأسلم وعبيد الله افتتن وتنصر فأجرم وان الاكبر هو الافضل والاصغر هو الارذل

ثم أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب تصغير ذئب واسمه عبد الله بن الحارث ومن سعادتها توفيقها للاسلام هي وزوجها الحارث بن عبد العزى ابن رفاعة السعدي وبنوها عبد الله والشيما وأنيسة وقد ألف الحافظ أبو سعيد علاء الدين بن مغلطاي في اسلامها جزءا وسماه التحفة الجسيمة في اسلام السيدة حليمة وقال في سيرته وبقيت حليمة حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقد تزوج خديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك الماشية فكلم لها خديجة فأعطتها أربعين شاة وبعيرا وانصرفت الى أهلها وقدمت عليه أيضا في يوم حنين فقام لها وبسط لها رداءه فجلست عليه وقضى حاجتها فلما توفي صلى الله عليه وسلم قدمت على ابي بكر الصديق فصنع لها مثل ذلك ثم جاءت عمر ففعل ذلك وأنشد في آخر الجزء المذكور

أضحت حليمة تزدهي بمفاخر * ما نالها في عصرها ذو شان
منها الكفالة والرضاع ومحضنة * والغاية القصوى رضى المنان

ومضمون قصتها مع اختصار انها قدمت مكة من البادية في سنة قحط شديدة لم تبق لهم شيئا بحيبة عشر نسوة من قومها يلتمسن الرضعاء ومعها ابن لها رضيع مجهود وزوجها

أبوا ولادها الحارث وكلاهما من بني سعد بن بكر بن هوازن فلم يبق منهن امرأة الا وقد عرض المبارك عليها فأباه اذا قيل لها انه يتيم ثم أخذته هي اذ لم تجد غيره فرأته مدرجا في ثوب صوف أبيض يفوح منه المسك وكان راقدا على قفاه فهابت أن توقظه فوضعت يدها على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه فقبلته وأعطته ثديها الايمن فقبله وحولته الى الايسر فأبى لان الله ألهمه العدل وأعلمه ان له شريكا هو ابنها فترك له ثديها الايسر وكانت هي وناقتها في أشد الجوع والهزال وعدم اللبن فبمجرد أن وضعته في حجرها أقبل أي درعليه ثديها فروى وروى أخوه ودرت ناقتهم فأشبعتهم تلك الليلة لبنا فلما اصبحت ودعت أمه آمنة وركبت اتانها فلما خرجت مع قومها سبقت اتانها الكل بعد أن كانت لا تنهض بها فأنكر صويحباتها انها هي فلما علمنها قلن ان لها شأنا عظيما ولما وصلوا منازلهم كانت أجدب أرض الله فكان غنم حليمة ترجع ملآى بخلاف غنمهم مع انها كلها بمحل واحد فلله درها من بركة كثرت بها مواشي حليمة ونمت وارتفع قدرها به وسمت ولم تزل حليمة تتعرف الخير والسعادة وتفوز منه بالحسنى وزيادة وقيل

لقد بلغت بالهاشمي حليمة * مقاما علا في ذروة العز والمجد
وزادت مواشيها وأخصب ربعها * وقد عم هذا السعد كل بني سعد

ولا يخفى ان قدوم نساء بني سعد للرضعاء انما كان لطلب الاجر على الرضاع قال السهيلي رحمه الله تعالى والتماس الاجر على الرضاع لم يكن محمودا عند اكثر العرب حتى جرى المثل تجوع الحرة ولا تأكل بثديها أي ولا تهتك نفسها وتبدي منها ما لا ينبغي ان تبدي وتعقبه في الزهر بأن المثل غير مسوق لذلك وكان عند بعضهم لا بأس به فقد كانت وسيطة في بني سعد كريمة من كرائم قومها بدليل اجتباء الله تعالى إياها برضاع نبيه صلى الله عليه وسلم كما اختار له أشرف البطون والاصلاب والرضاع كالنسب ويحتمل ان تكون حليمة ونساء قومها طلبن الرضاع اضطرارا للأزمة التي اصابتهم والسنة الشهباء التي أقحمتهم فلما تم له صلى الله عليه وسلم عند حليمة سنتان عادت به الى أمه ثم فطمته قال بعضهم ويجوز الزيادة على الحولين والنقص عنهما لكن قال الخياطي في فتاويه يستحب قطع الرضاعة عند الحولين الا لحاجة وقال ابن كثير في تفسيره ذكر أن الرضاعة بعد الحولين ربما ضرت الولد في بدنه وعقله ومما ينسب الى حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم

يارب

يارب اذ أعطيته فأبقه * وأعله الى العلى ورقه * وادحض اباطيل العدا بحقه
ويظهر انه مفتعل وان كان معناه جيدا

وروى انه ارضع النبى صلى الله عليه وسلم ثمان نسوة غير آمنة ثويبة وحليمة وخولة بنت المنذر وأم أيمن والمعروف انها من الحواضن وامرأة سعدية غير حليمة وثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن عاتكة فى قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين أنا ابن العواتك من سليم والعواتك ثلاث نسوة كن امهات النبى صلى الله عليه وسلم إحداهن عاتكة بنت هلال وهى أم عبد مناف بن قصى والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال وهى أم هاشم ابن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهى أم وهب أبى آمنة أم النبى صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة ولم يرد صلى الله عليه وسلم بقوله أنا ابن العواتك الفخر وانما اراد به تعريف منازل المذكورات ومراتبهن كرجل يقول كان أبى فقيها ولا يريد الفخر وانما يريد به تعريف حاله دون ما عداه وقد يكون أراد به التحدث بنعمة الله تعالى فى نفسه وآبائه وامهاته على وجه الشكر وليس ذلك من الاستطالة والفخر فى شئ ولبنى سليم مفاخر أخرى منها انها ألفت معه يوم فتح مكة أى شهده منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان أحمر ومنها ان عمر كتب الى أهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الى من كل بلد أفضله رجلا فبعث أهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمى وبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمى وبعث أهل مصر معن بن يزيد السلمى وبعث أهل الشام الاعور السلمى

وسبب دفع أمه إياه لمن ترضعه أن هذا كان عادة قريش وأشراف العرب فى أولادهم ولو كانت الام حية ولها لبن لان نساءهم كن يرين ارضاع أولادهن عارا عليهن وأيضا اذا نشأ الرضيع غريبا كان انجب له مع ما يضاف الى ذلك من تفرغ النساء للازواج وان كان هذا منتفيا هنا لان أباه صلى الله عليه وسلم توفى وهو حمل على الصحيح والاولى فى التعليل أن ينشأ غريبا على أن هذه العادة عادة اشراف الدنيا قديما وحديثا لاسيما بالاقطار الحجازية بالنسبة للحواضر فانهم يعتنون بابنائهم الى البوادى للتربية بها مع ما ينضم الى ذلك من خاصية فصاحة العربية العريقة بالبادية القليلة المخالطة بما يفسد اللغات فهذه هى حالته صلى الله عليه وسلم حيث من الله على حليمة السعدية فأرضعته مع ابنها الذى شرب النبى صلى الله عليه وسلم من لبنه وهو عبد الله بن الحرث

وكان له صلى الله عليه وسلم اختان انيسه والشيما بنتا الحرث واسمها حذافة وانما غلب لقبها فلا تعرف فى قومها الا به وسبيت يوم حنين فقالت يا قوم اعلموا انى اخت نبيكم فلما أتوا بها النبى صلى الله عليه وسلم قالت له انى اختك وكنت عضضتنى وأنا احضنك مع أمى فعرف ذلك وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها ان أحببت فأقيمى عندى مكرمة محببة وان أحببت أن ترجعى الى قومك وصلتك قالت بل أرجع الى قومى فأسلمت واعطاها النبى صلى الله عليه وسلم جارية وغلاما اسمه مكحول فزوجت الجارية من الغلام وكانت تحضنه صلى الله عليه وسلم وترقصه وتقول

هذا أخ لى لم تلده أمى * فديته من مخول معى * فأنمه اللهم فيما تنمى

ولعل هذا الرجز مصطنع بعد أو مما كان يرقص به الاطفال فى ذلك الزمن

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على كثير من النساء فلم يرضين رضاعه ليتمه وفقره ويقلن ماذا عسى أن يكون من أمه وجده اليتما انما يكون الاحسان من الاب فأخذته حليمة السعدية وقالت لعل الله أن يجعل لنا فيه البركة فحقق الله رجاءها واليتم والفقر نقص فى حق الخلق فلما صار محمد عليه الصلاة والسلام مع هذين الوصفين اكرم الخلق كان ذلك قلبا للعادة فكان من جنس المعجزات وقد قيل لجعفر الصادق لم يتم صلى الله عليه وسلم من أبويه قال لئلا يكون عليه حق لمخلوق وأيضا لينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارع عزه لاوائل أمره ليعلم أن العزيز من أعزه الله تعالى وان قوته ليست من الآباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وأيضا ليرحم الفقراء والايتام وقد قال صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى وأكرموا الغرباء فانى كنت فى الصغر يتيما وفى الكبر غريبا

وبعد ذلك مضت به الى بلادها عند سعد بن بكر فأتاه الملكان هناك وشقا صدره الشريف وأخرجا قلبه فغسلاه بماء الثلج فى طست من ذهب وملآه حكمة وإيمانا واستخرجا حظ الشيطان منه وهى مضغة سوداء وفى رواية علقة فلما علمت حليمة بذلك رجعت به الى مكة لاهله بعد أن اقام نحو أربعة أعوام فردته الى امه وشق صدره الشريف أيضا وهو ابن عشر سنين ثم عند مبعثه ثم عند الاسراء والشق الاول الذى عند حليمة كان فى السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم وقيل كان فى الرابعة ولكل من الثلاث حكمة فالاولى التى كانت فى زمن الطفولية لتطهيره عن حالات الصبا حتى يتصف فى سن الصبا بأوصاف الرجولية ولذلك نشأ عليه السلام على اكمل الاحوال

من

من العصمة من الشيطان والتي عند المبعث زيادة في الكرامة ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير والتي عند ارادة العروج الى السماء ليتأهب للمناجاة وسكت عن حكمة شق صدره وهو ابن عشر سنين فيحتمل ان يقال لما كان العشر قريبا من سن التكليف شق صدره عليه السلام وقدس حتى لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال وقد نظم بعضهم المواطن التي شق صدره فيها صلى الله عليه وسلم فقال

أيا طالبا نظم الفرائد في عقد * مواطن فيها شق صدر الذي رشد
لقد شق صدر للنبي محمد * مرارا لتشريف وذا غاية المجد
فأولى له التشريف فيها مؤثل * لتطهيره من مضغة في بني سعد
وثانية كانت له وهو يافع * وثالثة للبعث الطيب النجد
ورابعة عند العروج لربه * وذا باتفاق فاستمع يا اخا الرشد
وخامسة فيها خلاف تركتها * لفقدان تصحيح لها عند ذي النقد

والحكمة في غسله بماء الثلج والبرد هي مع ما فيهما من الصفا وعدم التكدر بالاجزاء الترابية التي هي محل الارجاس وعنصر الاكدار الايماء الى ان الوقت بصفوله ولأمته وبروق لشريعته الغراء وسنته والاشارة الى ثلوج صدره أي انشراحه بالنصر على أعدائه والظفر بهم والايذان ببرودة قلبه أي طمأنينته على امته بالمغفرة لهم والتجاوز عن سيآتهم وقال ابن دحية انما غسل قلبه بالثلج لما يشعر به الثلج من ثلج اليقين الى قلبه وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول بين التكبير والقراءة اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والبرد خصهما بالذكر تأكيدا للطهارة ومبالغة فيها لانهما ماآن مفطوران على خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدي ولم تخضهما الارجل كسائر المياه التي خالطت التراب وجرت في الانهار وجمعت في الحياض فكانا أحق بكمال الطهارة وأراد تعالى ان يغسل قلبه بماء جعل من الجنة وطست ملئ حكمة وإيمانا ليعرف قلبه طيب الجنة ويجد حلاوتها فيكون في الدنيا أزهد وعلى دعوة الخلق الى الجنة أحرص ولانه كان له أعداء يتقولون عليه فأراد الله تعالى ان ينفي عنه طبع البشرية من ضيق الصدر وسوء مقالات الاعداء فغسل قلبه ليورث ذلك صدره سعة ويفارقه الضيق كما قال تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فغسل قلبه غير مرة فصار بحيث اذا ضرب أو شج رأسه وشظيت رباعيته كما في يوم أحد يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون

ولما اكمل ست سنين توجهت أمه مع أم أيمن حاضنته عليه الصلاة والسلام لزيارة أخوال أبيه بني النجار وأقاموا شهرا ورجعوا ذاهبين الى مكة فلما نزلوا بالابواء محل بين مكة والمدينة وهو الى المدينة أقرب ماتت أمه فدخلت به أم أيمن مكة وكان يقول لها أنت أمي بعد أمي أي في الاحترام لانها قامت مقام أمه في تربيته فضمه جده عبد المطلب وكان يرق عليه ويعلي منزلته ويقول ان لولدي هذا شانا عظيما وكان أبوه عبد الله مات وله سنتان وقيل وهو حمل لان عبد المطلب كان بعثه الى غزة من الشام يمتار لهم طعاما مع تجار من قريش فلما رجعوا مر ض عبد الله فلما دخلوا الى المدينة تخلف بها عند أخواله بني النجار ثم مات بها وله ثلاثون سنة ولما بلغت وفاته عبد المطلب وجد عليه وجدا شديدا والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت وفاة أبيه بعد شهرين من حمل أمه به وخلف عبد الله جارية له ام أيمن وخمسة أجمال وقطعة غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبويه وكفله جده عبد المطلب حتى مات والمصطفى صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين ولا خلاف ان جده المذكور وأبويه ماتوا في الجاهلية فانه ما جاء الاسلام ونبي حتى بلغ الاربعين وكان الناس قبل بعثته كما قال تعالى في ضلال مبين وقد اشار الى ذلك العراقي صاحب السيرة بقوله

مات ابوه وله عامان * وثالث وقيل بالنقصان
عن قدر ذا بل صح كان حملا * وأرضعته حين كان طفلا
مع عمه حمزة ليث القوم * ومع أبي سلمة المخزومي
ثويبة وهي الى أبي لهب * أعتقها وانه حين انقلب
هلكا رئى يوما بشر حيبه * لكن سقى بعتقه ثويبه
وبعدها حليمة السعديه * فظفرت بالدرة السنيه
نالت به خيرا وأي خير * من سعة ورغد ومير
اقام في سعد بن بكر عندها * أربعة الاعوام تحنى سعدها
وحين شق صدره جبريل * خافت عليه حدثا يؤول
ردته سالما الى آمنة * وخرجت به الى المدينة
تزور أخوالا له فرضت * راجعة فقبضت ووفيت
هناك بالابواء وهو عمره * ست سنين مع شئ يقدره
ضابطه بمائة أياما * وقيل بل أربعة أعواما

وحين

وحين ماتت حملته بركه * لجده بمكة المباركه
كفله الى تمام عمره * ثمانيا ثم مضى لقبره

(الفصل الثانى فى ذكر عمل مولده الشريف واشهاره كل سنة وفيما جرى)
(فى مولده وفيما بعده من الوقائع)

فى الاخبار المشهورة أن الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجع ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة اشارة الى انه لم يبق من ملوكهم المستبدين بالملك الا أربعة عشر ملكا فهلك عشرة فى اربع سنين وهلك أربعة الى زمن عثمان رضى الله عنه وزال ملكهم بالكلية ورأى فى تلك الليلة أنوشروان رؤيا أفزعته فجمع الكهنة والسحرة والمنجمين فقصها عليهم فدلوه على سطيح الكاهن ليعبرها له وكان مشهورا بالكهانة فأرسل كسرى اليه وزيره وكان سطيح يخرجه قومه على رأس كل سنة مستلقيا فيتكلم بأحكام السنة الآتية فلما خرج بدأ الكلام بالرؤيا قبل القص عليه فقال ان كسرى رأى رؤياها التى رأى خيولا عربية ملأت مدينته تسوق ابل العراق وتخرجها من البلاد فالخيول العربية اصحاب النبى القرشى الهاشمى المكى المدنى الخاتم الذى يختم الله به الانبياء ويأتيه الوحى من الملك الواحد الاحد الفرد الصمد وسيفتح له البلاد والمداش بالعراقين وغيرهما على عدد شرافات بقين من الايوان حين سقوطه ليلة ميلاده الحذر الحذر من مخالفته من كل من وصل الى زمن دعوته ثم بكى سطيح فقال مابقى من عمرى الا قليل لا أدرك بعثة النبى الجليل قال فرجع وزير كسرى القهقرى فأخبر الملك بما أخبر به سطيح فوقع ماقال مما قدره القادر المتعال

وقد سبق لنا فى الفصل الاول من الباب الاول من المقالة الخامسة ان ثويبة جارية أبى لهب بما بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم أعتقها عتقا منجزا ثم جعلها ترضعه بعد ولادته أياما فخفف الله عنه العذاب كل يوم اثنين الذى هو يوم مولده ولعل تخفيف عذابه بالنظر لذنب غير الكفر حيث لا مانع من تخفيفه أو هذا التخفيف خاص به وبمن ورد فيه النص وهذا اكرام لمن وقع البر لاجله وهو النبى صلى الله عليه وسلم فلا غرابة فى ان مولده الشريف على تداول الايام صار متبعا من جميع الناس أكابر وأصاغر وان كان بدعة فهو من البدع المحمودة وابتداعه مبنى على قاعدة الشكر للولى فى ايجاده والواقع ان الاصل فى حسن البدعة وقبحها ان تعرض على قواعد الشريعة فاتدخل فى قواعده

من الاحكام الخمسة تنسب اليه وكم من سنن ابتدعت على طريق القربى الى الله تعالى وصارت ملحقة بالسنة الشريفة والمولد النبوى منها اذ لا ضرر ولا ضرار فى فعله لمن أراد ذلك فى ربيع الاول أو غيره بل نص ابن الجوزى انه مما جرب ان فعله يورث الامان التام فى ذلك العام كما سيأتى وان قال ما قال فيه تاج الدين الفاكهانى المالكى من الانكار وتعقبه الجلال السيوطى ورد عليه الرد التام بسلوك طريق الاستدلال والاستظهار وحكم بينهما العلامه الشيخ عبد السلام اللقانى المالكى وقضى بينهما بقول فصل وحكم عدل يشهد له بالفضل أشبع فى مقاله بالنصوص القاطعة والحجج الداحضة بما يقنع من الدليل ويشفى الغليل ويكشف عن وجوه البدع قناع التأويل فلنذكر كلامه فى هذا المعنى برمته مع بعض تصرف فى العبارة وان كان فيه تكرار شئ مما سبق حيث هو مؤكد له ومزيل الغطاء عن غمته

ونص عبارته المنقولة من مسودة حاشية له على بعض السير النبوية وقد أردت ايراد بعض فوائد تتعلق بالمولد الشريف مما ذكره النجم وغيره فأقول مستعينا به سبحانه اعلم ان الناس اختلفوا فى عمل المولد واجتماع الناس له والذى صرح به العلامة تاج الدين الفاكهانى المالكى رحمه الله انه بدعة مذمومة وألف فى ذلك كتابا صدر ديباجته بقوله بعد البسملة والحمدلة وما يطلب له الاتيان به اما بعد فقد تكرر سؤال جماعة عن الاجتماع الذى يعمله بعض الناس فى شهر ربيع الاول ويسمونه المولد هل له أصل فى الشرع أو هو بدعة حدث فى الدين وقصته والجواب عن ذلك مبينا والايضاح عنه معينا قلت وبالله التوفيق لا أعلم لهذا المولد أصلا فى كتاب ولا سنة ولم ينقل عمله عن أحد من علماء الامة الذين هم القدوة فى الدين المستمسكون بآثار المتقدمين بل هو بدعة أحدثها البطالون وشهوة اعتنى بها الاكالون بدليل انا أدرنا عليه الاحكام الخمسة قلنا إما ان يكون واجبا او مندوبا أو مباحا أو مكروها أو محرما وليس بواجب اجماعا ولا مندوبا لان حقيقة المندوب ما طلبه الشارع من غير ذم على تركه وهذا لم يأذن فيه الشرع ولا فعله الصحابة ولا التابعون المتدينون فيما علمت وهذا جوابى عنه بين يدى الله ان سئلت عنه ولا جائز أن يكون مباحا لان الابتداع فى الدين ليس مباحا باجماع المسلمين فلم يبق الا ان يكون مكروها أو حراما وحينئذ يكون الكلام فيه فى فصلين والتفرقة بين حالين أحدهما ان يعمله رجل من عين ماله لاهله واصحابه وعياله لا يجاوزون فى ذلك الاجتماع على اكل الطعام ولا يقترفون شيئا من الآثام وهذا الذى وصفناه بانه

بدعة

قالت رب انى وضعتها أنثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ماسبق ذكره كناية في قوله تعالى رب انى نذرت لك ماقى بطنى محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو أن يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث والذكر مسند اليه لانه اسم ليس وان لم يتقدم له ذكر أصلا لكنه معلوم عند المخاطب سواء كان حاضرا أو لا فهى للعهد العلمى مثال غير الحاضر بالمجلس خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا أمير واحد ومثال الحاضر فيه قولك لداخل البيت أغلق الباب فالعهد العلمى والحضورى من أقسام العهد الخارجى لتحقق المشار اليه باللام خارجا والنحويون يسمون ما اذا كان مدخولها معلوما حاضرا بلام العهد الحضورى وان كان غير حاضر بلام العهد الذهنى (القسم الثانى) لام الحقيقة وتحته أقسام أربعة الاول لام الحقيقة من حيث هى وتسمى بلام الجنس كقولك الكل أعظم من الجزء والدينار خير من الدرهم والرجل خير من المرأة أى حقيقة الرجل الملحوظة ذهنا خير من حقيقة المرأة الملاحظة ذهنا ولا ينافى هذا كون بعض افراد جنس المرأة خيرا من بعض أفراد جنس الرجل لان العوائق قد تمنع عما يستحقه الجزء ومن ذلك اللام الداخلة على المعرفات نحو الانسان حيوان ناطق والكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد لان التعريف للماهية الثانى لام العهد الذهنى كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج بأن تتعدد أسواق البلد ولا تعين لواحد منها بين المتكلم والمخاطب فقولك ادخل قرينة على انه ليس المراد حقيقة السوق من حيث هى لاستحالة الدخول فى الحقيقة ولا الحقيقة فى ضمن جميع الافراد لاستحالة دخول الشخص الواحد جميع أفراد السوق فعلم من هذا أن المراد الحقيقة فى ضمن بعض الافراد فالمعرف بلام الحقيقة واحد من الافراد مبهم فى ذاته معهود بتبعية العهدية الماهية التى اشتمل عليها ومثل ذلك وأخاف ان يأكله الذئب أى فرد من افراد الحقيقة المعينة فى الذهن وليس المراد حقيقة الذئب من حيث هى لانها لا تأكل ولا الحقيقة فى ضمن جميع الافراد والحاصل ان المعرف بلام العهد الذهنى موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن وانما أطلق على الفرد الموجود منها باعتبار أن الحقيقة موجودة فيه لا باعتبار انه فرد والا كان مجازا لمجىء التعدد باعتبار الوجود لا باعتبار الوضع (الثالث) لام الاستغراق الحقيقى كما اذا أشير بها للحقيقة فى ضمن جميع الافراد التى يتناولها اللفظ بحسب الوضع نحو عالم الغيب والشهادة أى كل غائب عنا وكل مشاهد لنا (الرابع) لام الاستغراق العرفى كما اذا أشير بها للحقيقة فى ضمن

جميع الافراد التي يتناولها اللفظ بحسب العرف العام نحو جمع الامير الصاغة أي صاغة بلده أو مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا وذلك لان العرف لا يحمل الحقيقة على الحقيقة المطلقة بل على الحقيقة المقيدة بقيد تقتضيه القرائن الحالية كما في المثال فان الصاغة بحسب حقيقتها شاملة لجميع صاغة الدنيا لكن القرائن خصتها بصاغة بلد الامير أو مملكته لان الامير لا يقدر على جمع صاغة الدنيا فظهر مما قررناه لك أن الاقسام سبعة وان لام العهد الذهني عند البيانيين غيرها عند النحويين وبالاضافة الى شيء من المعارف لانها أحضر الطرق في احضار المسند اليه في ذهن السامع ملتبسا بالوصف الذي قصده المتكلم نحو قوله

هوای مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق

ألا ترى ان قصد المتكلم في البيت المذكور احضاره بوصف كونه مهويا لاجل افادة زيادة التحسر ولو قال الذي أهواه أو من أهواه أو الذي يميل اليه قلبي مع الركب اليمانين الخ لكان طريقا مفيدا لمقصود المتكلم الا انه ليس أحضر من الاضافة ولو أتى به اسم اشارة أو ضميرا بأن قيل هذا مثلا أو هي مع الركب اليمانين لا يفيد غرض المتكلم اذ لا يعلم كونها محبوبة أم لا ولو قيل هند مهويتي أو محبوبتي كان غير أحضر وان كان مفيدا لغرض المتكلم ولو أتى به معرفا باللام لم يفد غرضه الا بواسطة الجار والمجرور ونحو المحبوب لي وفيه طول بالنسبة للمضاف واحضاره في ذهن السامع بأحضر طريق يقتضي تعريفه بالاضافة اذا كان الاختصار مطلوبا لضيق المقام كالبيت لكونه في السجن والحبيب عازم على الرحيل والا فلا يقتضيه وهذا البيت تقدم انه لابي تمام وقيل لجعفر بن علية الحارثي قاله وهو مسجون حين قتل واحدا من بني عقيل وكان يومئذ في مكة ركب من اليمن وفيه محبوبته ثم ان الركب عزم على الرحيل فأنشد هذا وبعده

عجبت لمسراها وأنى تخلصت * الي وباب السجن دوني مغلق
ألمت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزهق

أو لتضمن الاضافة تعظيما لشأن المضاف اليه الذي أضيف له المسند اليه كقولك عبدي حضر تعظيما لك بأن لك عبدا أو تعظيما لشأن المضاف كقولك عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بأنه عبد الخليفة أو تعظيما لشأن غير المسند اليه المضاف وغير بما أضيف اليه المسند اليه كقولك عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بأن عبد السلطان

عنده

عنده أو لتضمنها تحقيرا للمضاف الذى هو مسند اليه نحو ولد الحجام حاضر أو المضاف اليه الذى أضيف اليه المسند اليه نحو ضارب زيد حاضر أو غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد أو لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق أهل الحق على كذا فانه يتعذر تعداد كل من كان على الحق أو متعسر نحو أهل البلد فعلوا كذا فانه يتعسر تعداد أهل البلد أو لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض المؤدى الى منافسة وحقد أو نحوهما كقولك علماء البلد حاضرون أو لغير ذلك من الاعتبارات كما لو كان المقصود التصريح بالذم والاهانة للمسند اليه نحو علماء البلد فعلوا كذا من الامور القبيحة فان فى هذا تصريحا بذمهم بخلاف لو قيل فلان وفلان لان الموجب للوم والذم وصفهم بالعلم وهو لا يتأتى الا بالاضافة وكاغناء الاضافة عن تفصيل تركه أولى لجهة ككون التفصيل يقتضى ذما أو اهانة أو خوفا وان أمكن استيفاء التفصيل كقوله

قومى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى

فلو فصل قاتلى أخيه لحقدوه ونفروا عنه ولان فى التفصيل تصريحا بذم قومه وعدّ معايبهم بخلاف تركه وأما الحالة التى تقتضى تنكيره فهى اذا كان المقام للافراد أى فلكون المقصود بالحكم فردا غير معين من الافراد التى يصدق عليها مفهومه ففى الجمع المقصود بالحكم فرد من معناه وهو جماعة مما يصدق عليه مفهومه وفى المثنى المقصود بالحكم فرد من معناه وهو اثنان مما يصدق عليه مفهومه فقولك جاءنى رجلان أى فرد مما صدقات المثنى وقولك جاءنى رجال أى فرد مما صدقات الجمع والفرد فى الاول اثنان وفى الثانى جماعة وفى المفرد المقصود بالحكم فرد من معناه وهو واحد مما يصدق عليه مفهومه نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى أى رجل واحد لا رجلان والمراد بذلك الرجل مؤمن آل فرعون والمراد بالمدينة مدينة فرعون وهى منف لكن ليس المراد البلدة المشهورة الآن بل بلدة كانت بناحية الجيزة تخربت بدعوة موسى عليه الصلاة والسلام وهى بالقرب من البلدة المعروفة بمنية رهينة باقليم الجيزة أو كان المقام للقصد الى نوع من انواع اسم الجنس المنكر وذلك لان التنكير كما يدل على الوحدة شخصا يدل عليها نوعا نحو وعلى أبصارهم غشاوة أى نوع من الغشاء لان الغشاء جنس تحته نوعان نوع متعارف وهو القائم بالاعين المسمى بالعمى والثانى غير متعارف وهو الغطاء الذى يصرف الابصار عن النظر فى آيات الله للاعتبار فليس المراد فردا من افراد الغشاوة لان الفرد الواحد لا يقوم بالابصار المتعددة بل المراد نوع من جنس الغشاء وهو الغطاء القائم

بالقلوب الذى هو صارف لابصارهم عن النظر فى آيات الله وسبب فى تعاميهم أى اعراضهم عن آيات الله أوكان للتعظيم أو التحقير فيذكر المسند اليه نكرة لافادة تعظيم معناه أو تحقيره وانه بلغ فى ارتفاع الشأن أو فى الانحطاط مبلغا لايمكن ان يعرف لعدم الوقوف على عظمه فى الاول ولعدم الاعتداد به والالتفات اليه فى الثانى كقول ابن أبى السمط

له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

فقوله له حاجب أى مانع عظيم والمراد به نفسه الانسانية التى هى لطيفة ربانية لها تعلق بالقلب اللحمانى الصنوبرى الشكل تعلق العرض بالجوهر وتسمى أيضا قلبا وروحا وهى المثابة والمعاقبة والنفس بهذا المعنى وان كانت تميل الى القبائح الدينية والدنيوية بالنظر لذاتها لكن اذا حفتها العناية الالهية صارت مائلة الى التطهر فتمنع بسبب ذلك عن كل مايشين وقوله وليس له عن طالب العرف أى المعروف والاحسان حاجب أى مانع حقير فكيف بالعظيم أخذا من كون المقام مقام مدح وقبل هذا البيت

فتى لايبالى المدلجون بناره * الى بابه ان لاتضىء الكواكب

يصم عن الفحشاء حتى كأنه * اذا ذكرت فى مجلس القوم غائب

أوكان للتكثير اى يورد المسند اليه نكرة لافادة تكثيره كقولهم ان له لابلا وان له لغنما فان مقامات هذا الكلام تقتضى ان المراد إبلا كثيرة وغنما كذلك وانما افاد التنكير التكثير مع ان الاصل فى النكرة الافراد لان التنكير يشعر بأن هذا أمر منكر لعدم الاحاطة به اوللتقليل نحو ورضوان من الله اكبر أى وشىء قليل من الرضوان اكبر مما ذكر قبله من الجنة ونعيمها ووصف الرضوان بالقلة مجاز باعتبار تنزيل الرضا منزلة المعدودات نظرا لتعدد متعلقاته كعدم الفضيحة فى الموقف والامن من العذاب والخلود فى دار الاسلام والا فالرضا نفسه لايقبل القلة والكثرة حقيقة لانه صفة واحدة وأما وصفه أى ذكر النعت له فلكون الوصف مبينا له كاشفا عن معناه كقولهم الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ ممتد يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له وفى ابن يعقوب ان تفسير الجسم بما ذكر انما هو على المذهب الاعتزالى وأما عند الحكماء فالجسم هو ماتركب من الهيولى أى المادة والصورة وعند أهل السنة ماتركب من جوهرين فأكثر أو المتحيز القابل للقسمة وان لم يكن فيه عرض

وعمق

وعمق وأما غير القابل للقسمة فجوهر فرد وجزء لا يتجزأ والفرق بين المذهب السني ومذهب الحكماء ان الصورة عند الحكماء مما دخل فى التركيب وهى جزء الجسم وعند أهل السنة ان تركب الجسم انما هو من الجواهر الفردة والصورة عرض اعتبارى أو حقيقى ولا مدخل لها فى جزئية الجسم أو لكون الوصف مخصصا للمسند اليه أى مقللا للاشتراك المعنوى الواقع فيه اذا كان نكرة والمشترك المعنوى ما وضع لمعنى واحد مشترك بين افراد فقولك رجل تاجر عندنا فتاجر قلل الاشتراك فى رجل لانه يشمل التاجر وغيره لان رجل موضوع للذكر البالغ العاقل من بنى آدم وقد اشترك فى ذلك المعنى التاجر وغيره والمراد بتقليل الاشتراك تقليل مقتضى الاشتراك وهو الاحتمال والا فاشتراك اللفظ بين افراد مفهومه أو بين مفهوماته لا يندفع بشئ أو رافعا للاحتمال الواقع فيه الذى يقتضيه الاشتراك اللفظى اذا كان معرفة والمشترك اللفظى ما وضع لمعنيين فأكثر بأوضاع متعددة كزيد فانه وضع للشخص التاجر والفقيه مثلا فنعته بقولك التاجر رافع لاحتمال الفقيه فتحصل من ذلك ان التخصيص يدخل المعارف والنكرات وان للتخصيص فردين تقليل الاشتراك و رفع الاحتمال وهذا اصطلاح البيانيين وفى المقام كلام يطلب من المطولات أو لكون الوصف مدحا أو ذما نحو جاءنى زيد العالم أو الجاهل اذا كان الموصوف متعينا قبل ذكر الوصف لكونه لا مشارك له فى ذلك الاسم أو لكون المخاطب عارفا له بعينه قبل ذكر الوصف وأما اذا لم يكن متعينا فانه يصح أن يكون للتخصيص وأن يكون للمدح أو الذم بحسب قصد المتكلم أو لكون الوصف تأكيدا أى مقررا للمسند اليه نحو أمس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس مما يدل على الدبور أى المضى فوصفه بالدابر تأكيد ثم ان كان الامر الواقع فى الامس مما يسر فالغرض من ذلك التأكيد التأسف على ذلك الوصف أعنى الدبور والمضى وتمنى بقائه وان كان مما يكدر كان الغرض من ذكره الاشارة الى الفرح بدبوره فالوصف بالدبور ونحوه من البلاغة اذا كان لامر اقتضاه المقام كالاغراض المذكورة والا لم يكن من البلاغة فى شئ وأما توكيد المسند اليه فللقصد الى مجرد تقريره أى تحقيق مدلوله أعنى جعله محققا ثابتا فى ذهن السامع بحيث لا يظن ولا يتوهم غيره بدله نحو جاءنى زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه أو عن حمله على معناه أو لدفع توهم التجوز أى التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير أو نفسه أو عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز أو لدفع توهم السامع ان المتكلم سها فى ذكر زيد مثلا وان الجانى غيره فى نحو

جاءنى زيد زيد أولدفع توهم عدم الشمول نحو جاءنى القوم كلهم أو أجمعون واما بيانه أى تعقيبه بعطف البيان فلأيضاحه باسم مختص به أى بمدلوله غالبا نحو قدم صديقك خالد على أحد الاحتمالين فان كل موصوف أجرى على صفة يحتمل أن يكون عطف بيان وأن يكون بدلا وانما النزاع فى الاحسن منهما فاختار السعد عطف البيان لان الايضاح له مزيد اختصاص به واختار صاحب الكشاف كونه بدلا لان فيه تكرير العامل حكما ويتفرع عليه تأكيد النسبة وأما الابدال منه فلاجل أن يكون تقرير المسند اليه أمرا زائدا على النسبة للبدل المقصودة نحو جاءنى أخوك زيد وجاءنى القوم أكثرهم وسلب زيد ثوبه ولا يقال المبدل منه فى نية الطرح والرمى والمنظور له البدل وهذا يقتضى ان المبدل منه لم يقرر ولم يحصل بالبدل تقريره لانا نقول التقرير حصل من حيث ان المراد منهما واحد وهذا لاينافى ان البدل منظور له من حيث المزية التى فيه فكونه للتقرير لاينافى كونه مقصودا بالنسبة وأما العطف أى جعل الشئ معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار والحال ان المقام مقتض لذلك نحو جاءنى زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بأنه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بأن المجيئين كانا معا أو مرتبين مع مهلة أو بلامهلة

أو لتفصيل المسند بأنه قد حصل من أحد المذكورين أولا ومن الآخر بعده مع مهلة أو بلامهلة مع اختصار كذلك نحو جاءنى زيد فعمرو أو ثم عمرو أو جاءنى القوم حتى خالد لكن الفاء وثم للترتيب الخارجى وحتى للترتيب الذهنى فيلاحظ فى الذهن تعلق المجئ بالقوم واحدا بعد واحد الى أن تعلق بخالد فى المثال المذكور ويتعقل فى نحو مات كل أب لى حتى آدم أن الموت تعلق بكل أب من آبائه أولا ثم بآدم ثانيا وان كان مخالفا للترتيب الخارجى وقس على ذلك ولا يشكل عليك ما فى هذه الامثلة من تفصيل المسند اليه أيضا لان الكلام انما سيق لبيان ان مجئ أحدهما كان بعد الآخر وتفصيل المسند اليه كانه أمر كان معلوما

أو رد السامع عن الخطا فى الحكم الى الصواب مع اختصار نحو جاءنى زيد لا عمرو لمن اعتقد أن عمرا جاءك دون زيد أو انهما ما آتاك جميعا

أو صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءنى زيد بل عمرو أو ما جاءنى زيد بل عمرو أو الشك من المتكلم أو التشكيك للسامع ويصح مثالا لهما جاءنى زيد او عمرو لان المتكلم ان كان غير عالم بالمجائى منهما فالعطف للشك وان كان عالما

بعينه

بعينه ولكن قصد ايقاع المخاطب فى الشك فى احدهما كان العطف للتشكيك
* أو للابهام أى اخفاء الحكم على السامع من غير قصد لايقاعه فى الشك أو ايقاع الشبهة
فى قلبه نحو وإنا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين فقوله أو اياكم عطف على اسم أن
الذى هو مسند اليه فهو محل الشاهد وقوله أو فى ضلال مبين عطف على هدى من
عطف المفردات فقد اشتمل الكلام على ابهام فى المسند اليهما والمسندين معا فكانه
قيل أحدنا ثابت له أحد الامرين الهدى أو الضلال
أو للتخيير أو للاباحة ويصلح مثالا لهما قولك لمن دخل الدار زيد أو عمرو والفارق بينهما
انما هو القرينة فان دلت على طلب أحد الامرين فقط كان العطف للتخيير والا فللاباحة
ففى الاباحة يجوز الجمع لكن بقرينة خارجية لان مدلول اللفظ ثبوت الحكم لاحدهما
مطلقا فان كان الاصل فيهما المنع استفيد التخيير وعدم جواز الجمع والا استفيدت
الاباحة وجواز الجمع وفى التخيير لا يجوز الجمع ولا يشكل عليك ان أو فى آية كفارة
اليمين للتخيير مع جواز الجمع بين المتعاطفات فان الجمع بينهما ان كان على ان الجميع
كفارة واحدة فهو ممنوع لانه استظهار على الشارع وان كان على ان أحدها كفارة
والباقى صدقة أو تطوع فهذا غير وارد إذ لا يقال حينئذ انه جمع أقسام الكفارة
واما فصله أى ايراد ضمير الفصل عقب المسند اليه فلامور منها تخصيص المسند اليه
بالمسند أى قصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور
على زيد لا يتجاوزه الى عمرو ومنها التمييز بين كون ما بعده خبرا أو نعتا ومنها التأكيد
اذا حصل الحصر بغيره كما اذا كانت الجملة معرفة الطرفين فيها ضمير فصل نحو ان الله هو
الرزاق والحق ان ضمير الفصل حرف جيء به على صورة الاسم وليس بضمير ولا مرجع له
وانما يسمى ضميرا على سبيل الاستعارة والعلاقة المشابهة فى الصورة بينهما
واما تقديمه اى ايراد المسند اليه ابتداء أول النطق فلكون ذكره أهم من ذكر المسند
أى العناية به أكثر من العناية بذكر غيره اما لانه الاصل أى الراجح فى نظر الواضع
ولا مقتضى للعدول عنه لان معنى المسند اليه لما كان محكوما عليه كان المسند مطلوبا
لاجله فالاولى ان يلاحظ قبله واما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدا تشويقا
اليه لما معه من الوصف الموجب لذلك أو الصلة الموجبة لذلك كقوله

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

فان فى قوله حارت البرية فيه تشويقا للنفس الى علم الخبر فاذا قيل حيوان تمكن

فى النفس لان الحاصل بعد الطلب أعز من المساق بلا تعب ومعنى حيرة البرية فيه أى فى انه يعاد أولا يعادا لاختلاف من اطلاق الملزوم وارادة اللازم والا فالفريق القائل بالبعث جازم به والمنكر له جازم بعدمه والمراد بالحيوان المستحدث من جماد بنو آدم والمراد بالجماد النطفة بناء على أن المراد بالجماد ما ليس بحيوان وان انفصل عنه أوان المراد مستحدث من جماد باعتبار أصله وهى طينة آدم بناء على ان المراد بالجماد ما ليس بحيوان ولا منفصل عنه أو المراد بالحيوان الاجسام الخارجة من القبور وهى مستحدثة من جماد وهو التراب الذى تنبت منه والدليل على ماذكرنا من ان المراد بنو آدم سياق القصيدة فى رثاء فقيه حنفى وهى لابى العلاء المعرى مطلعها

غير مجد فى ملتى واعتقادى * نوح باك ولا ترنم شادى

والشادى من الشدو وهو رفع الصوت ومجد بمعنى مغن ونافع

واما التعجيل المسرة أو المساءة للتفاؤل أو التطير وذلك لان السامع انما يتفاءل أو يتطير بأول ما يفتتح به الكلام فان كان يشعر بالمسرة تفاءل به أى تبادر لفهمه حصول الخير وان كان يشعر بالمساءة تطير به أى تبادر لفهمه حصول الشر مثال الاول سعد فى دارك فقدم المسند اليه العلم لكون ذكره أهم لتعجيل المسرة لان المسرة اذهى حاصلة مع التأخير ومثال الثانى السفاح فى دار صديقك فقدم المسند اليه لتعجيل المساءة

واما لاجل أن يوقع المتكلم فى وهم السامع انه لا يزول عن القلب حتى ان الذهن اذا التفت لخبر عنه لم يجد أولى منه أى والشأن ان ما لا يزول عن القلب يقدم فى الذكر أولا فاذا قيل الحبيب جاء قدم المسند اليه فيه لايهام انه لا يزول عن القلب أو يوقع فى وهمه انه يستلذ به لكونه محبوبا

واما لاظهار تعظيمه المستفاد من جوهر لفظ المسند اليه نحو أبو الفضل أو من الاضافة نحو ابن السلطان حاضر أو بوصفه نحو رجل فاضل عندى أو تحقيره نحو رجل جاهل عندك فالتعظيم حاصل بلفظ المسند اليه لكونه مشعرا به واظهاره يحصل بتقديمه لانه يدل على ان الكلام سيق له نفسه وكذا الحال فى التحقير اذا كان المسند اليه لفظا مشتملا على التحقير فيكون تقديمه لاظهاره

واما للاحتراز عن ان يحصل فى قلب السامع غير المحكوم عليه كقولنا زيد قائم اذا قيل قائم زيد فربما تخيل من أول وهلة ان المراد بالقائم غير زيد والغرض نفى ذلك التخيل لانه مظنة الغفلة عن تحقيق المراد

وأما